شهريات

شهرية السياسة الدولية

كان العالم الدولى خلال الشهر المنقضى عالم قلق واضطراب . جلسات مؤتمر الصلح بباريس لا تخلو واحدة منها من اصطدام بين الكتلتين اللتين ظهرتا فيه : كتلة الانجلو سكسونيين وكتلة الصقالبة ، حتى قال أحد المعقبين السياسيين الظرفاء إنه « مؤتمر للحرب » بدل أن يكون مؤتمراً للسلام ! واجتماعات مجلس الأمن بنيويورك تتجلى فيها كذلك مظاهر ذلك الخصام بين الكتلتين ، تتقدم روسيا بأسئلتها المحرجة وتوجه أكرانيا اتهاماتها . وفى البحر المتوسط تتجمع وحدات من البحرية الأمريكية لأول مرة فى تاريخها وتقوم بنوع من المظاهرات قريباً من اليونان وقريباً من الدردنيل ، كأنها تعلن أنها حاضرة إذا ما حاولت روسيا النيل من تركيا أو دفعت بلغاريا إلى النيل من اليونان . بل إن التعبير بالحرب الثالثة قد ذكر هنا وهناك على ألسنة رؤساء حكومات ومندوبين رسميين ، شبهوا ما يحدث الآن بما كان يحدث عند اجتماعات مونيخ العتيدة قبيل الحرب العالمية الثانية التى لا تكاد تقف رحاها .

فى مؤتمر الصلح

اما مؤتمر الصلح فبعد أن أمضى وقتا طويلا فى سبيل إقرار قواعد إجراءاته الخاصة بكثرة الأصوات التى تمكن من صحة قراراته بدأ أعماله بمناقشة حول الدول التى كانت قد طلبت الانضمام إليه على اعتبار أنها قد ساهمت فى الحرب مساهمة على قدر ظروفها وملابساتها ، وكانت هى مصر وألبانيا وكوبا وإيران والعراق . وانتهى إلى إقرار سماعها عند ما يعرض المؤتمر لمعاهدة من معاهدات الصلح تمس مصالح تلك الدول . وقد تقدمت كل من هذه الدول بملاحظاتها ، وكان أغلبها مطالبة بتعويض ، إلا مصر فكانت ملاحظاتها مطالبة بتعويض ومطالبة باسترداد جغبوب وتعديل تخومها مع برقة ، وكذلك بتأييد أهل طرابلس فى مطالبتهم بالاستقلال أو تحفظها بأن تكون الوصاية عليها لجامعة الدول العربية أولاحداها إذا فرضت عليها الوصاية .

وقد انتهى المؤتمر إلى إقرار تعديل التخوم الفرنسية الايتالية ، ولكن مشكلة تريستا لا تزال قائمة ؛ إذ أن يوجوسلافيا قد أعلنت المؤتمر أنها لن توقع المعاهدة إلا إذا تقرر ضم تريستا ليوجوسلافيا بالذات بدل جعل منطقتها إقليما حراً

وطرأت على مؤتمر الصلح مضاعفات كان أهمها اقتراح استمراره أو تأجيل أعماله نظراً لاقتراب موعد انعقاد الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . فقد كان هذا الموعد مقرراً فى الثالث والعشرين من شهر سبتمبر ، وكان البطء الذى تسير به أعمال المؤتمر غير مؤذن قطعاً بانتهائه منها قبل هذا التاريخ . وأخيراً اتجه التفكير إلى إيثار المؤتمر على

هيئة الامم المتحدة ، فتقرر تأجيل الجمعية العامة لهذه الهيئة شهراً واحداً إلى الثالث والعشرين من شهر أكتوبر ، على أن يتم مؤتمر الصلح أعماله قبل هذا التاريخ .

وقد تعهد وزراء خارجية الدول الخمس العظمى بالانتهاء من أعمال المؤتمر بحيث تنعقد الجمعية العامة فى موعدها دون إبطاء .

فى مجلس الأمن

أما فى مجلس الأمن فقد عرضت عليه مطالب بعض الدول بالانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة ، فتجلى إزاءها الخلاف بين الكتلتين ، فرفضت روسيا الموافقة على قبول إرلندا وشرق الأردن والبرتغال ، كما رفضت انجلترا والولايات المتحدة الموافقة على قبول ألبانيا ومنغوليا اللتين كانت روسيا تؤيد طلبهما كل التأييد .

تم أطلق الرفيق جروميكو مندوب الاتحاد السوفيتى قنبلة إذ طالب مجلس الأمن أن يدعو أعضاءه إلى الادلاء باحصاءات عن عدد قواتهم العسكرية الباقية إلى الآن فى أراضى دول لم تكن من دول الأعداء . وهو يقصد خاصة وجود القوات البريتانية فى اليونان وفى أندونسيا وفى مصر وفى العراق .

ويلوح أن الاجابة البريتانية على السؤال الروسى ستكون أن تلك القوات قد بقيت فى تلك البلاد بناء على طلب حكومات بعضها ، وهى حكومة اليونان القائمة ، وحكومة هولندا ، وبناء على معاهدات تربط بين انجلترا ومصر والعراق .

على أن مندوب أكرانيا قد تقدم بطلب اتهام انجلترا بتدخلها فى الادارة الداخلية لليونان تدخلا فى ناحية فريق من الأهلين على ناحية فريق آخر ، وأنه يرى فى هذا التدخل إخلالا بالأمن العام إذ ستقوم من جرائه حرب أهلية .

وكان موقف الولايات المتحدة موقف معارضة لنظر مجلس الأمن ذلك الاتهام . لكن الأمر انتهى الى إدراج الموضوع فى جدول الأعمال ، وإلى الساعة التى نكتب فيها هذه الشهرية لاتزال المناقشة حادة حول هذا الموضوع .

الملكية والجمهورية

وبينما تجرى الأمور على ذلك النحو فى مجلس الامن ، وفى مؤتمر الصلح من قبل ، تم الانتخابات العامة فى اليونان وفى بلغاريا ، وهى انتخابات استفتاء على شكل الحكم الذى تريده البلدان : ملكية أو جمهورية . وقد أسفرت انتخابات اليونان عن إعلان الملكية ، وأسفرت انتخابات بلغاريا عن إعلان الجمهورية . لكن يلوح من الاحصاءات التى أعلنت فى البلدين ويلوح من التطورات الأولى لنتائج الانتخابات أن بلغاريا راضية فى مجموعها عما أسفر عنه الاستفتاء ، وأن اليونان غير راضية . وقد أعلن أن الحكومة البلغارية قد منحت الأسرة المالكة خمسة ملايين من الجنيهات تعويضاً عن الأملاك التى استولت عليها الدولة ، وهى الأملاك الملكية السابقة . وأما فى اليونان فقد اغتيل زعيم الشيوعيين فى أثينا يوم الانتخابات ، وقد اغتيل زعيم الملكيين بعد إعلان نتيجة الانتخابات بأيام .

مسألة المضايق

ولم تتم مسألة المضايق ، بل هى لا تزال شاغلة الأذهان فى الميدان الدولى . وروسيا تطالب باقامة قواعد لها مماثلة للقواعد البريتانية فى منطقة قناة السويس . وتركيا ترفض هذا الطلب لأنها تعتبره اعتداء على سيادتها واستقلالها ، وتخندق عند اعتبار معاهدة مونترو المنظمة لكيان المضايق ، الذى لا ترفض هى إعادة النظر فيه ، بل تقبل بحث أمره فى حدود تلك المعاهدة أى بحضور جميع الموقعين عليها من الدول . وروسيا ترضى هذا البحث فى حدود الدول الواقعة على شواطىء البحر الأسود وحده . لكن أغلب الظن أن الأمور لن تتعقد فى هذا الصدد إلى حد عدم التغلب عليها والاحتفاظ بالسلام .

مشكلة فلسطين

وفى العاشر من شهر سبتمبر انعقد فى لندن مؤتمر المائدة المستديرة لبحث مشكلة فلسطين . وكانت الدول العربية لا تريد حضوره إذا حضره اليهود . لكن اليهود رفضوا حضوره أولا . والحكومة الانجليزية ارتضت أن يكون المؤتمر مؤتمرين : مؤتمرا بين الانجليز والعرب ، ومؤتمراً بين الانجليز واليهود ، بحيث لا يجتمع العرب واليهود .

وقد افتتح المؤتمر دون حضور عرب فلسطين أنفسهم الذين اشترطوا لحضورهم إبلاغ الدعوة إليه إلى سماحة الحاج أمين الحسينى رئيس لجنتهم العليا ، ولم ترض انجلترا بذلك . وقد ألقى فيه رئيس الوزارة البريتانية خطبة الافتتاح ورد السيد فارس الخورى رئيس الوفد السورى نيابة عن الوفود العربية جميعاً . وعقب بعد الخطبتين الافتتاحيتين وزير المستعمرات بخطاب موضوعى . وقد تجلت خلال تلك الخطب جميعها وجهات النظر متباينة . فستر أتلى يدعو إلى تساهل من جانب اليهود ومن جانب العرب . ووزير المستعمرات يعرض لمشروع التقسيم على أنه المشروع البريتانى ، والعرب يقولون إنهم لن يرضوا بمشروع التقسيم ولن يقبلوا قيام دولة يهودية فى فلسطين . ولكن أمراً واحداً هو الذى لاح خلال الأفق مما قد يلوح معه شىء من وحدة الاتجاه ، وهو القول بأن المشكلة الفلسطينية لا يمكن حلها إلا حلا دوليا شاملا مشكلة اليهود كلها . ولدى الناحية العربية بعض اتجاهات إلى اعتبار المشكلة اليهودية مشكلة انسانية تعالج باشتراك العالم كله . فاذا فتحت الدول أبوابها أمام البؤساء من اليهود ، كل منها بنسبة مساحتها وعدد سكانها واستيعابها الاقتصادى والاجتماعى ، فان الدول العربية مستعدة أن تساهم بحصتها ، دون دخل لفلسطين ذاتها لأنها قد احتملت فوق نصيبها بكثير وكثير .

محمود عزمى